التي تدعونها ولما كان هنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا
التنافي بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون
قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا
بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم
اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة
الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار
وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اي اسكات الخصم
والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا
بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا
بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق
القصر فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على قوله كقولك
لصاحبك وهذا مثال لاصل انما اي الاصل في انما ان يستعمل
فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به
وانت تريد ان ترققه عليه اي ان تجعل من يعلم ذلك رقيقا
مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال
من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة
المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما نحو قوله تعالى
حكاية انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر
من شأنه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم

المفسدون

(هامش: اليه — ارخا)

المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة
على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك
وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر
وبه عناية ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن
لا يشعرون ومزية انما على العطف انه يعقل منها اي من انما الحكمان
اعني الاثبات للمذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف فانه
يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد وبالعكس
نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها اي مواقع انما التعريض
نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم
كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها اي كطمع النظر من البهائم ثم القصر
كما يقع بين المبتدا والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو
ما ضرب زيدا الا عمرو او ما ضرب عمرو الا زيدا والمفعولين نحو ما اعطيت
زيدا الا درهما وغير ذلك من المتعلقات ففي الاستثناء يؤخر
المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب
عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الا
عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى
الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي فيرجع في التحقيق
الى قصر الصفة على الموصوف او قصر الموصوف على الصفة ويكون
حقيقيا وغير حقيقي افرادا او قلبا او تعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك

(هامش: الموطئ — ثم التأكيد بان — ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو وما اعطيته درهما الا زيدا — الفاعل)